خطاب الرئيس محمد انور السادات

بجامعة الاسكندرية

فى٢٦ يوليو١٩٧٦

بسم الله

اعتدنا ان نلتقى فى مثل هذا التاريخ من كل عام لمعانى كثيرة أولها واهمها أن الاسكندرية العظيمة وشعبها الخالد فى مقاومة الاستعمار ... شهدت فى هذا اليوم خروج الملك ايذانا ببدء عهد جديد عهد ترتفع فيه ارادة الشعب وعهد يحس المصريون فى كل أنحاء بلدنا الأمين انهم يحكمون أنفسهم بأنفسهم .. قبل هذا التاريخ ولألفى عام لم يحكم مصر مصرى منها .

بعد هذا التاريخ وإلى الابد إن شاء الله لن يحكم مصر الا مصرى منها .. كان هذا من أسباب احتفالنا الذى نجتمع فيه كل عام فى مثل هذا اليوم .

ولكم تمر السنين .. اربعة وعشرون عاما .. نحن اليوم ندخل العام الخامس والعشرين . وفى اجتماعنا الى جانب المعنى الذى ذكرته أذكر أيضا ان هذه الجامعة جامعة الاسكندرية ومنذ اربعة وعشرين عاما كان اسمها جامعة فاروق الاول .

وفى اللحظة التى قامت فيها ثورة ٢٣ يوليو .. وكان الكثيرون يتحسسون طريقهم .

اما الشعب فكما ذكر السيد مدير الجامعة كان يحس أنه لابد من تغيير من أجل ذلك خرج يوم ٢٣ يوليو الشعب فى هدير يرعد لكى يؤكد ان هذه الثورة ثورته وأن هذا العمل عمله كان لابد ان يجىء فى هذا الوقت بالذات اقول والبعض يحسبون مواقفهم أو يتحسسون طريقهم نفاجأ فى أول يوم بأول برقية تأييد من جامعة فاروق الاول وفاروق الاول مقيم بالاسكندرية فى ذلك الوقت إلى جوار الجامعة .. مهما وصفت

لكم ومهما حاولت أن أتذكر ما انفعلنا به فى ذلك الوقت فى مجلس قيادة الثورة لن أستطيع أن اصور لكم بحق ما شعرنا به .

من أجل هذا وكما ذكر مدير الجامعة بحق اتخذنا من هذا اليوم يوما لتكريم جامعة الاسكندرية ويوما لتكريم شعب الاسكندرية .

قد يكون من المناسب ان احكى لكم عن ذلك اليوم فى اختصار فبعد ان قبل الملك الانذار واخطرنا بذلك واعددنا لخروجه الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم المشهود بدأنا نعد العدة وقد كنا متصورين أنه لابد أن تكون هناك معركة ولكن القبول جاء سهلا .

بدأنا نعد العدة لكى نتولى المسيرة .. وفوجئنا فى نفس هذا اليوم بالذات ، وفى الساعة الحادية عشرة صباحاً ، ونحن فى معسكر مصطفى باشا هنا بالسفير البريطانى يطلب مقابلة .. وكان القائم بالاعمال .. لأن السفير كان فى أجازة وأتى فى موكب كما اعتادوا أن تكون مواكبهم فيما مضى وإلى جانبه الملحق العسكرى البريطانى فى السفارة وبدأ حديثه بأن اخرج ورقة واخذ يتلو منها وكان له مطلبان رئيسيان : المطلب الاول : كان أن نحافظ على حقوق أسرة محمد على .

المطلب الثانى : كان أن نعلن حظر التجول خوفا من حدوث أى شىء للاجانب .

نفس العقلية القديمة تماماً .. واعتقد أن الأمر سيسير على ما كان يسير عليه وقت ان كان السياسيون والاحزاب يتولون الأمر ولكنه فوجىء .. سألناه : وما دخل بريطانيا فى حقوق أسرة محمد على .. أسرة محمد على كانت بتحكم مصر الى الساعة التاسعة من صباح ٢٦ يوليو فى التاسعة والنصف وقع فاروق التنازل لابنه فما دخل بريطانيا فى هذا ؟

النقطة الثانية عن إعلان حظر التجول .. سألناه وقلنا له ان ده أمر داخلى يخصنا ما دخل بريطانيا؟ ما دخلها فى أسرة محمد على أو فى شأن من شئوننا ؟ وما دخلها فى اعلان حظر التجول ؟ وهل هذا الكلام تبليغ رسمى من الحكومة البريطانية على ما كان يجرى مع الساسة القدامى ؟ وهل .. وهل .. وهل .. وفوجىء القائم بالاعمال ومعه الملحق العسكرى وبعد مناقشة استمرت حوالى نصف ساعة، انسحب وسحب كل ما قال واعتذر وقال اننا أتينا لمجرد النصيحة كأصدقاء وليس هذا تبليغا رسميا وليس هذا تدخلا فى شئونكم الداخلية .

وحقيقة كان منظره يدعو إلى الرثاء والاشفاق لانه دخل منتفخ وخرج وهو يجر أذيال الاندهاش والاستغراب وطلبنا منه الورقة اللى كان بيقرأ منها قال : أبدا هذه ليست ورقة رسمية اطلاقا .. وفعلا لم يكن عليها أى علامة من علامات السفارة البريطانية ، وانما قال أن حكومته لا تعلم بهذا ، وأنه تطوع فقط باحساس من الصداقة لكى يأتى الينا .

أعتقد أنه منذ تلك المقابلة فهمت بريطانيا ان مصر يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ قد طوت صفحة كاملة طوت الصفحة السابقة كاملة وأن الذين يتولون أمر مصر لا يخافون .. يعرفون مدى مسئوليتهم ويعتزون ببلدهم باستقلالهم بوطنهم لا تؤثر فيهم دعاوى الامبراطورية الشامخة وما كانت تثيره من رعب فى نفوس السياسيين القدامى وما كانت ترتعد له فرائص السراى قبل السياسيين ايضا عند أى تهديد أو مجرد تقديم نصيحة مثل تلك النصائح

وجئنا الى خروج الملك واختلفنا البعض منا نادى بأن يحاكم ويقتل ويعدم ولا يخرج ، والبعض الآخر نادى بأنه لا داعى لهذا طالما ان الملك يستجيب لطلب الثورة المعبر عن الشعب فلا داعى للقتل وبل بالعكس ينزل ليخرج فلنبدأ الصفحة الجديدة بغير دم .

استغرق هذا النقاش ليلة بطولها ليلة ٢٦ يوليو مساء ٢٥ و ٢٦ وانتهينا فيه فى الواقع الى ترجيح أنه اذا قبل الملك الانذار فلا داعى أبدا للدماء ... وكانت حجة البعض منا انه قد يغرى هذا البعض بأن يبدأ حمام الدم هنا ، ونحن لا نريد لثورتنا ذلك ، وشعبنا اصالته من تكوينه ومن قيمه بعيد عن العنف يكره العنف الا أن يفرض عليه ، خرج الملك وبدأت الامور تسير . وحكيت لهم عن اجتماع ٢٧ يوليو بعد ذلك فى مجلس قيادة الثورة فى مصر عقب خروج الملك يوم أن فوجئنا بأن الملك خرج فى اليوم السابق واننا مسئولون عن هذا البلد وجلسنا فى ذلك اليوم نتناقش فى الدكتاتورية أو الديمقراطية .

سمعتم حديث عن هذا وعن الموقف الذى ظل ساكنا محتدما فى نقاشنا لساعات طويلة وكيف ان سبعة من ثمانية نادوا بالدكتاتورية وواحد نادى بالديمقراطية .. وهو جمال – الله يرحمه – ثم كيف بعد ذلك أعيد التصويت مرة اخرى فكانت نفس النتيجة فانسحب جمال ثم ارسلنا له وعاد ولم تكن المسألة مسألة ديمقراطية أو دكتاتورية لذاتها .

المسألة كانت هى ما هو الطريق الأمثل لكى نستطيع ان نحقق رغبات شعبنا وأن نقفز به قفزات واسعة فى أقل وقت ممكن .. وكان هذا هو ما وراء تمسك الأغلبية منا بالدكتاتورية ... ولكن فى النهاية الأمر لم يستغرق بعد هذا النقاش الطويل وانسحاب جمال كثيرا .. لانى كما قلت لم تكن المسألة مسألة الديمقراطية لذاتها أو الدكتاتورية لذاتها ، وانما كانت كيف يمكن ان نندفع بشعبنا ونعوض ما فاتنا ونلحق بالركب العالمى فى أقل وقت ممكن .

باذكرهذه الذكريات كلها بيثيرها هذا اليوم واجتماعنا هذا اليوم فى جامعة الاسكندرية وباذكر ايضا الى جنبها شىء مهم .. فى هذا العام على غير ما اعتدنا ان نلتقى كل عام ، فى هذا العام تنتهى الست سنوات مدة رئاسة رئيس الجمهورية .. وحسب الدستور الدائم لابد ان تجرى انتخابات لرئيس الجمهورية وتنتهى ايضا مدة مجلس

الشعب الذى أكمل لأول مرة فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر دوراته الخمس كما نص الدستور ولابد ان تجرى الانتخابات ايضا فى هذا العام ست سنوات طويلة من حقكم ... من حق جامعة الاسكندرية .. أول من أيد ثورة ٢٣ يوليو وخاطر لأن البعض من السياسيين القدامى وهو بيحسب خطوات راح كتب اسمه فى دفتر التشريفات على أساس أن الثورة لابد أن تبقى عليه ، أما هنا فى جامعة الاسكندرية .. فانها لم تتردد وانما أرسلت البرقية فى الساعات الاولى من يوم ٢٣ يوليو وكان الامر كله فى كفة القدر بالنسبة لكثيرين .. نحن كنا نعلم منذ الفجر أن الأمر قد انتهى ولكن بالنسبة للكثيرين لم يكن قد وصل اليهم مالدينا من قناعات وما توصلنا اليه من سيطرة كاملة على القوات المسلحة وعلى البلاد .

من حق جامعة الاسكندرية أن احكى ليس عن الست سنوات فسمعتمونى يوم ٢٣ يوليو فى خطاب ٢٣ يوليو سمعتم حقيقة هذا وشرحته ولكن من حق جامعة الاسكندرية أول من أيد ثورة ٢٣ يوليو أن اثير مع ابنائها من اساتذة وهيئات التدريس والطلبة والموظفين والعمال وكل من يعمل فيها من حقهم أن اثير معهم بعض الدروس والعبر أو بعض الخواطر خلال السنوات الست الماضية والتى شكلت مسيرة ثورتنا فى الست سنوات الماضية لولايتى حتى نكون على بينه وحتى تكون جامعة الاسكندرية بالذات .. وهى كما قلت أول من أيد ثورة ٢٣ يوليو ، تكون ايضا على بينة من المسيرة وعلى علم واطلاع كامل بخلفيات ما واجهناه وما علينا ان نواجهه فى المستقبل.. ليس هذا فقط وانما كما تعلمون فقد اذعت بنفسى البيان الاول فى صبيحة ٢٣ يوليو، واكرمنى الله سبحانه وتعالى بأن اعيش الى هذه اللحظة بعد ٢٤ سنة وبعد أن دخلنا السنة الخامسة والعشرين ، اكرمنى الله سبحانه وتعالى ايضا بان اسلم الثورة بعد ان انجزت مهمتها الى صاحبها .. وهو الشعب .. أعلنت هذا كما أعلنت تماما قيام ثورة ٢٣ يوليو .. أنا اعتبره اكراما من الله أو تكريما من الله سبحانه وتعالى أن مكننى من هذا

من أجل ذلك أريد أن استعرض معكم بعض العبر أو بعض خلفيات الصورة قبل ان آتى الى ما أثاره ابنى الذى تحدث عن اتحاد الطلاب أو ما اثاره السيد مدير الجامعة فقد يكون فى بعض هذه الخواطر بعض العبر أو الدروس .. قد يكون فيها ما يعيننا على ان نكمل مسيرة ثورة ٢٣ يوليو بعد ان عادت الى الشعب واصبحت جزءاً اساسيا من حياته لا يحتاج الى اجراءات استثنائية ولا اجراءات ثورية .

بل أن الشرعية الثورية قد انتهت كما سمعتمونى اتحدث عنها فى ٢٣ يوليو وضربت المثل بقانون الاصلاح الزراعى .. لا يمكن ان يأتى واحد الآن فيمن يلذ لهم أن ينهشوا ثورة ٢٣ يوليو بغير حق أو حقد أو يجهل ويقول أنها كانت عمل غير شرعى .. طيب صدور قانون الاصلاح الزراعى هل يستطيع ان يذهب الى أى محكمة لكى يلغى هذا القانون .. أبدا ده قانون معبر عن ارادة شعبية .

هذه هى الشرعية الدستورية .. الشرعية الثورية انتهت هذه الشرعية الثورية بما لها وما عليها انتهت ودخلنا مرحلة الشرعية الدستورية ما بين الطريقين الاثنين ما بين اعلانى للثورة نيابة عن زملائى وعن ثورة ٢٣ يوليو فى صبيحة ٢٣ يوليو ما بين اعلان قيام الثورة وما بين اعلانى انجاز ثورة ٢٣ يوليو لمهامها كاملة وتسليمها الامانة الى الشعب بعد ٢٤ عاماً بين هذين التاريخين عبر ودروس وخواطر . اليوم ونحن نجتمع هنا فى حرم هذه الجامعة نحن لا نحتفل فقط بانتهاء الشرعية الثورية وانتصار وطننا وثورتنا إلى الشرعية الدستورية وانتقال وطننا وثورتنا الى الشرعية الدستورية .. أبدا ليس هذا فقط .. نحن نحتفل بأكثر من ذلك بكثير .

نحن نحتفل بكل ما كافح من أجله الآباء والاجداد .. لابد اننا جميعا نذكر أحمد عرابى حينما توجه إلى ميدان عابدين ومن على صهوة جواده خاطب الخديوى وقال له : نحن شعب لا يورث .. نحن نريد الدستورية والحياة النيابية .. وكان من ضمن الطلبات ايضا أن يكون ضباط القوات المسلحة مصريين وليسوا من الشراكسة ..

بعد عرابى جاء مصطفى كامل .. بعد مصطفى كامل جاء سعد زغلول .. بعد سعد زغلول دخلنا فى متاهة الاستقلال المزيف بعد تصريح فبراير سنة ٢٢ الى ان قامت ثورة ٢٣ يوليو .

اليوم نحن نحقق كل ما نادى وكافح وقاتل واستشهد من اجله الآباء والاجداد اليوم تمت أو قامت دولة المؤسسات بالدستور الدائم الذى نادى به عرابى منذ القرن الماضى .. دستور دائم يضع الحقوق والواجبات ويرسم حدود المسئولية ويرسم لكل مواطن حقه حاكما كان أو محكوما .

اليوم : مع الدستور الدائم وقيام دولة المؤسسات تقوم سيادة القانون .

كمسئول ممن اشتركوا فى ثورة ٢٣ يوليو واعدوا لها من قبل أن تبدأ وظللت فيها من بعد ان بدأت الى يومنا هذا لابد لى ان اعترف ان المبدأ السادس من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو هو اقامة الديمقراطية الحقيقة وليست الصورية التى كنا نعيش فيها فى فترة ما قبل ٢٣ يوليو .. أقول يجب على أن اعترف أننا أنجزنا المبادىء الخمسة الأولى .. ولكن المبدأ السادس وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة .. تعثر .. تعثر فعلا .. لأسباب كثيرة .. وليس مجال بحثها الآن .. وهو المطعن الذى يحاول اليوم كل من يريد ان يطعن ثورة ٢٣ يوليو أن يستخدمه فى النفاذ إلى هذا الطعن ولكن هيهات بعد كل هذا الانجاز الضخم الذى تم هيهات أن يستطيع أحد أن ينال من ثورة ٢٣ يوليو ، لان أولئك عن حقد أو عن جهل يعيشون الماضى بأحقاده وبانفعالاته ولا مكان الآن لمثل هذه الاحقاد ولا لمثل هذه الانفعالات اعترف ان تطبيق المبدأ السادس وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة قد تعثر فعلا ..

اليوم : ونحن نلتقى هنا إلى جانب ما ذكرت لاعتبارات نحتفل بها اليوم نحتفل ايضا بتحقيق المبدأ السادس كاملا وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة قامت بعد ان انتهى عهد مراكز القوى فى مايو بعد ان قام الدستور الدائم فى سبتمبر ٧١ قامت بعد

معركة اكتوبر المجيدة ... قامت بعد تحرير الارادة المصرية كاملة سواء بقرار خروج الخبراء السوفييت سنة ٧٢ أو بقرار مجلس الشعب انهاء المعاهدة السوفيتية المصرية فى سنة ٧٦ هذا العام .

كما تحدث رئيس اتحاد الطلبة .. وكما تحدث السيد مدير الجامعة .. نحن نعانى من مشاكل كثيرة .. لا انكر هذا ابدا .. لاننا جميعا نلمسها ليس فى الجامعات فقط ، وانما نحن نعانى فى كل اتجاه .. مشاكل كثيرة تراكمت .. تراكمت من الستينات .. من اوائل الستينات على التحديد .. أو بدأت من سنة ٦٢ على وجه التحديد .. وكان طبيعيا بعد معركة أكتوبر ان تتفجر آمال الجماهير من أجل تحقيق حياة أحسن ، خاصة ولم يعد الستار الحديدى الذى اقمناه من حولنا قائما مرة أخرى .. أزلناه تماما مع ما أزلنا من اجراءات استثنائية من قفل للمعتقلات حتى جميع المسجونين المحكوم عليهم سياسياً جميعا اخرجوا .. واقفلت المعتقلات الى غير رجعية .. وقامت حرية كاملة قبل معركة اكتوبر وبعد معركة اكتوبر قمنا بحرية الصحافة وانطلقنا فى كل اتجاه ..

كان طبيعياً ان تتفجر آمال الجماهير من المعاناه الطويلة التى تحملناها فى السنوات الماضية ، ولكن بكل صدق وبكل أمانة أقرر امامكم اننا لابد لنا ان نتحمل ايضا لبعض الوقت .. مشاكلنا ليست غير قابلة للحل أبدا .. وانما المسألة مسألة الوقت فقط .. لان جميع هذه المشاكل تراكمت وانفجرت فى وقت واحد بعد معركة اكتوبر وبعد ما بدأنا معركة التعمير جنبا إلى جنب مع معركة التحرير . يشير ابنى رئيس اتحاد الجامعة لمسألة الاعداد الهائلة التى تدخل الجامعات وتأثير ذلك على مستوى الخريجين .. وليس أمامى من سبيل اطلاقا بعد هذا الحرمان الطويل ، وبعد ان كانت الجامعة حكراً على طبقة واحدة هى طبقة القادرين ، وبعد أن أصبح للعمال والفلاحين ٥٠% وهم القاعدة العريضة التى تشكل اكثر من ٩٠ % من شعبنا وبعد ان اصبح لهم ٥٠ % فى جميع المجالس المنتخبة واصبح لهم الحق ان

يستمتعوا بثمرات بلدهم وألا يحرموا مرة اخرى كما حرموا فيما قبل سنة ٥٢ لاجد نفسى الا وأنا أقول
أننى لن استطيع أبدا أن احرمهم من هذه الفرصة المتكافئة

وعلينا لكى نصلح هذا أن نزيد من امكانيات الجامعات وهذا سيحتاج الى وقت فعلا ولكن علينا ان نبدأ الطريق وكما يقول المثل الصينى رحلة خمسين ألف ميل تبدأ بخطوة واحدة . علينا ان نبدأ بزيادة امكانيات الجامعة لاستيعاب هذه الاعداد مع اعطاء الفرصة لمن حرموا بدلا من ان نقيد

وعلينا ايضا فى المجلس القومى للتعليم ، وقد تلقيت تقريره وسيذاع عليكم ، لان فيه حقائق كثيرة ممتازة قد يكون مكانها غير هذا اللقاء لكى تذاع بالتفصيل وسأطلب اذاعتها بالتفصيل

علينا ان نعدل فى هيكل التعليم عندنا . توصل المجلس القومى للتعليم الى تعديل فى هياكل التعليم وفى البرامج بحيث يستطيع التعليم ان يلبى حاجات المجتمع الجديد

المجتمع الجديد ما بيتطلبش خريجين جامعة فقط .. ابدا .. إلى جانب هؤلاء يتطلب المرحلة الوسيطة اللى بتيجى قبل الجامعة وهى مرحلة الفنيين المهرة اللى بتقوم عليهم فعلا الصناعة وبيقوم عليهم التقدم التكنولوجى الذى علينا ان نأخذ به ، وقد بدأنا فعلا ان نأخذ به فى عملنا وفى البناء الجديد

تحدثت أنا فى هذه المناسبة بنسعد مش بس بخروج الملك .. ابدا .. ده احنا بنسعد ان احنا ثورة ٢٣ يوليو بتسلم الامانة .سلمتها فعلا .انتهى عهد الشرعية الثورية انتقلنا الى الشرعية الدستورية ، الدستور الدائم قائم . مؤسسات الدولة تعمل بكامل سلطتها لاول مرة فى تاريخ مصر ايضا الانفتاح ، والانفتاح ليس انفتاح اقتصادى فقط ابدا اطلاقا الانفتاح ، انفتاح كامل، انفتاح اقتصادى ، انفتاح سياسى . انفتاح عسكرى انفتاح فكرى انفتاح ثقافى انفتاح تكنولوجى . كل هذا هو معنى الانفتاح كما حكيت

وسمعتونى فى وقت من الاوقات اتكلم عن بعض الأخطاء أو السلبيات التى كان على ثورة ١٥ مايو ان تصححها ، هى أن تضع ولأول مرة معالم واضحة لاقتصادنا . قبل هذا التاريخ أو قبل الانفتاح فعلا اللى بدأناه فى سنة ٧٤ كانت المعالم غامضة وكما حكيت فى وقت من الأوقات كانت المسألة مسألة يا اما مزاج اشتراكية يتحكم فيها المزاج ومرة اشتراكية ماركسية ومرة اشتراكية ميثاقية ومرة يفسر الميثاق يمينى ما كانش فيه معالم واضحة فى خطابى يوم ٢٣ يوليو الماضى وضعت امامكم ثمانى نقاط واضحة لمسارنا الاقتصادى

اولها : القطاع العام واعتماد الدولة عليه وضرورة تثبيته وتدعيمه وازالة كل السلبيات من طريقه علشان يكون العمود الاساسى لنا هنا فى البلد القطاع الخاص لازم يأخذ فرصته كاملة وعلى الدولة ايضا ان تساعده كما تساعد القطاع العام تماما ، لانه هناك أمور كثيرة نتيجة الاشتراكيه المزاجية اللى حكيت عنها أو الاشتراكية غير محدودة المعالم أو الشخصية عانينا منها واصبح الشعب يتكل على الدولة فى ابسط الامور التى لا يجب أن تتدخل فيها الدولة اطلاقا بل هى من اختصاص الشعب والقطاع الخاص والجهد الفردى والحماس الفردى والمبادرة الفردية . والحافز لبناء حياة أفضل .. كل هذا كان للأسف بيقضى عليه من خلال التطبيق فى المرحلة الماضية وعانينا كلنا منه والنهارده لابد بننهيه كله ، وزى ما حكيت وضعت لكم فى خطاب ٢٣ يوليو ٨ نقاط محددة لمسارنا الاقتصادى

أنا بانتهز هذه الفرصة امامكم .. بالنسبة للاقتصاد عايز أقرر أمامكم حقيقة لازم تكون واضحة لنا تماما

واحنا النهارده شايلين مسئوليتنا بأنفسنا ، وكلنا شركاء فى هذه المسئولية .. لم تعد المسئولية مسئولية الملك ولا مسئولية الرئيس ولا مسئولية مجموعة .. أبدا .. المسئولية اليوم بعد أن انتقلت الثورة إلى الشرعية الدستورية وإلى كل فرد من افراد الشعب المسئولية اصبحت مسئوليتنا جميعا

وكم اسعدنى أن اليوم طالب من ابنائى يقف وينقد ويتحدث ويضع حلول ده أمر رائع وأمر جديد .. وهذا هو ما يجب أن نسير عليه .. كل منا مسئول فى مكانه وكل منا عليه أن يساهم بجهده وفكره وعقله وعرقه فى بناء مصر لان مصر ملكنا جميعا ، وليست ملك فئة و ليست ملك حد

اريد أن اتكلم فى الناحية الاقتصادية شوية منذ ٦٢ زى ما حكيت لكم وأنا بأقول التراكم بدأ سنة ٦٢ خطط طموحه بتأجيل الخدمات كلها ومحاولة تنفيذ هذه الخطط الطموحة من أجل أن يكون الانتاج سبيلا إلى تعويض ما نتخلف فيه من خدمات فى سنين مقبلة . لما يبقى عندنا انتاج اكثر نستطيع أن نغطى خدمات اكثر .. وقلنا نتحمل فترة إلى أن نعيد البناء ولكن كان لهذا الامر – وأنا بأبص له الى الخلف – عيبين -:العيب الاول : أن احنا توهمنا أن احنا نستطيع ان ننعزل عن هذا العالم ونبنى اقتصادنا بعيدا عن هذا

العالم ، وأثبتت الايام بعد ذلك أنه حتى الاتحاد السوفيتى وهو قارتين كاملتين ، قارة فى اوروبا وقارة فى آسيا بل فرق الساعات بين اقصى الغرب واقصى الشرق فيه بيصل ساعات إلى ١١ ساعة أد كده المسافه الشاسعة وسيبيريا بما فيها من كنوز ومعادن وبترول و .. و .. و.. قفل على نفسه وكان لديه صناعة قبل قيام الثورة الروسية ، كان لديه صناعة أوربية ولكن ما كانتش متطورة كتير لكن كان اساس صناعى كبير موجود قفل على نفسه بعد أكثر من ٥٧ سنة لم يستطع الا أن يخرج الى العالم .. لم يستطع أن يعزل نفسه فشلت الزراعة السوفيتية وأصبح عليه أنه يستورد الحبوب ، أكثر من هذا فتحت البنوك الامريكية فى موسكو علشان تمويل المشروعات الانمائية العاجلة للاتحاد السوفيتى مع ما لديه – كما قلت – أو ما عنده من كنوز وامكانيات هائلة فى قارتين وبلايين الدولارات علشان يحسن الزراعة بتاعته ويكتفى ويستغل ايضا البترول وبقية المعادن اللى فى بطن الأرض مع مالدى الاتحاد السوفيتى كما قلت من ثروة هائلة

احنا هنا قفلنا على نفسنا وجينا نعمل نفس العملية دى كانت أول غلطة ، لا موارد عندنا لا تراكم رأسمالى موجود علشان نقدر نبتدى نشتغل به ويعوضنا عن أى استيراد لرأس المال من الخارج ، فكانت النتيجة انه فى نهاية ٧٢ ودخول ٧٣ كنا فى مأزق حقيقة فى ذلك الوقت بعد وفاة جمال – الله يرحمه – فى سنة ٧٠ قبل ما يموت وقع فى ايدى تقرير اقتصادى قريته كان ملخص هذا التقرير أن الاقتصاد المصرى فى سنة ٧٢ بدون أن نثير معارك مع مصر او أن ندخل فيها فى اى شىء الأمر سينتهى فى مصر لان الاقتصاد المصرى ٧٢ حيكون وصل إلى مرحلة الصفر .. يوما ما قريت هذا التقرير وكان جمال موجود عايش قريت هذا التقرير أنا خدته من الدعاية النفسية التى كانت بتطلق علينا فى ذلك الوقت ولم اتصور ابدا أن هذا الكلام صحيح اطلاقا ، تذكروا وسمعتونى قلت انه لما جمعت مجلس الأمن القومى فى ٥ رمضان ٧٣ قبل المعركة بخمس ايام وناقشنا الوضع مناقشة كاملة من جميع الجوانب على عدة ساعات وقبل ان ينتهى الاجتماع واجهت مجلس الأمن القومى المصرى وقلت لهم بيهمنى أضع أمامكم حقيقة أن اقتصادنا تحت الصفر .. مش الصفر لا تحت الصفر فعلا .

بقول أنه وأنا باتكلم عن الاقتصاد أن النقطة الاولى اللى احنا اخطأنا فيها وعلشان ما نقعش ثانى فى هذا الغلط اللى احنا تصورنا أن احنا نقدر نقفل على نفسنا ونقيم من حوالينا ستار وننمى نفسنا وننعزل عن هذا العالم .. لا .. حتى القوى العظمى .. وحكيت عن الاتحاد السوفيتى أنه لا يستطيع أن ينعزل عن عالم اليوم ابدا .

النقطة الثانية : التخبط فى التخطيط خطط على الورق ، ممتازة ، نموذجية ، طموحة إلى أقصى درجات الطموح ولكن لا تراعى حال البلد ، ولا امكانيات البلد إلى الحد أنه يوم ما جونسون فى سنة ٦٥ قطع المعونة عنا ، وكلنا فاكرين هذا الكلام لما بعث .. طالبوا فى مارس ٦٥ الى جمال وطلب أنه يكون لهم حق التفتيش على الجيش المصرى ، وعلى المؤسسات الذرية عندنا ، والنشاط الذرى ، وأن يحدد الجيش

المصرى بأعداد كذا .. كان نوع من جر الشكل ، لانه مفهوم أن ده كله حيرفض ، وفعلا رفضه جمال رفضا قاطعا ، لما قطع جونسون المعونة فى سنة ١٩٦٥ ووجهنا بموقف فى غاية الخطورة سنة ٦٥ .. ولولا أن القطاع العام برغم كل ما شاب التخطيط وغيره بدأ بعد الهزيمة فى ٦٧ يعطى من العائد لهذا البلد ، لما استطعنا أن نصل إلى سنة ١٩٧٣ اطلاقا .

دى حقيقة ، بل اننا استطعنا أن نكمل زى ما بقوله لكم كانت النقطة الثانية هى أنه كان فيه فوضى فى التخطيط ، وبرضه خضع التخطيط لنفس ما خضعت له الاشتراكية ،أو زى ما قلت فى وقت من الاوقات : أن الصنم اللى بنيناه وسميناه الاشتراكية وقعدنا نتعبد امامه وغير مسموح لاى حد أن يمس هذا الصنم بالحق او بالباطل

النتيجة كانت إن التخبط فى هذا التخطيط كان العامل الثانى اللى ادى الى كل هذه التراكمات

لما مات عبد الناصر سنة ١٩٧٠ فى سبتمبر كان وزير الاقتصاد فى ذلك الوقت هو حسن عباس زكى ،جانى حسن عباس زكى سنة ٧٠ وقال لى : وضع البلد فيما يشبه الافلاس وهو وزير اقتصاد مصر

وبدأت منذ هذا التاريخ من سنة ١٩٧٠ بدأت فعلا استعين بأخوتنا العرب وهنا لابد لى أن أتوجه لاخوتنا العرب بكل الوفاء والشكر لانه زى ما تذكروا وقد بدأنا المعركة ، وكان اقتصادنا تحت الصفر ، ولم يغير هذا من قرارى بالنسبه للمعركة ابدا

المعركة كانت حتمية نكون أو لا نكون بصرف النظر عن كل شىء ودى ارادة التحدى بتاعة مصر اللى سمعتونى باتكلم عنها فى ٢٣ يوليو

ارادة التحدى حتى ونحن تحت الصفر فى اقتصادنا وانما لانه لابد أن نغسل هذا العار ولابد وان نستعيد ثقتنا فى نفسنا وثقة العالم بنا اتخذت القرار ده من ارادة مصر اللى اتعلمناها اللى علمتها لنا الارض هنا واللى علمتها لنا مجموعة القيم والتقاليد والاصالة بتاعة ٧ آلاف سنة اللى علمتها لنا مصر خدناها من القرية ولو ان حديث القرية ساعات البعض ما بيفهموش

بانتهز هذه الفرصة علشان اشكر اخواتنا العرب لانهم مباشرة بعد بدء المعركة وفى أقل من اسبوع وصلنى حوالى ٥٠٠ مليون دولار فجأة من تحت الصفر ، وتوالى بعد ذلك واستمر فهمهم تماما إلى الاجتماع الاخير اللى عقد مع وزير المالية الدكتور ابو اسماعيل الخاص بانشاء الصندوق

ومن فوق هذا المنبر ومن جامعة الاسكندرية بقول للاخوة العرب مع عرفاننا وتقديرنا وحكيت كيف حصل إنقاذ لاقتصادنا مباشرة اسبوع بعد المعركة وكان ده مستحيل بدون معركة

ومن وقتها إلى الآن الفهم والمساعدة مع هذا كله بقول لاخواننا أن الصندوق لازم يأخذ شكل آخر غير الشكل اللى يراد له أن يقوم به واضرب مثلا بسيطاً فى ايطاليا ، فى قرار واحد اعطوها ٢ مليار دولار .. النهاردة بيحضروا لها ١٠ مليار دولار مرة واحدة

احنا كل اللى بنطلبه حوالى ١٠ أو ١٢ مليار دولار على خمس سنين مش ٢ مليار دولار على خمس سنين . وبرضه بأقول أنه محناش حنموت ابدا فاتت فترات أحلك من هذه الفترات لو عندى الوقت ومش عايز اضايقكم واحكى عن الست سنين اللى فاتوا ، فاتت فترات من أحلك ما شفت من معاناة وأحلك ما يمكن أن يعانيه حاكم من معاناة وانتهت بسلام والحمد لله واجتزناها ودى مصر

شخصية مصر التى تملك دائما وفى كل الظروف .. وعبر التاريخ وعبر آلاف السنين ، تملك دائما ارادة التحدى حتى وهى لا تملك شىء لم تتنازل ابدا عن ارادة التحدى ولم تذب مصر فى أى مستعمر

لما حكيت لكم عن ٢٠٠٠ سنة قبل جمال عبد الناصر ... أول رئيس منتخب مصرى ٢٠٠٠ سنة ماكانش فيه حاكم مصرى ، مادابتش مصر فى أى محتل أو غازى وانما دابت فى مصر كل الغزوات وبقيت شخصية الشعب المصرى وبقيت أصالة الشعب المصرى وبقيت ارادة التحدى عند الشعب المصرى اللى كلكم شفتوها فى اكتوبر واللى أذهلت العالم كله بعد ما كان شعب حكم عليه بأنه شعب انتهى .. مات لا حول فيه لا قوة فيه تدخلت القوات المسلحة

ومش بس تعبر أخطر مانع مائى فى التاريخ العسكرى .. وتحطم خط بارليف وعلى مواجهة ١٨٠ كيلو لا يفعلها الا الدول العظمى على مواجهة ١٨٠كيلو دى عملية عسكرية على أروع ما فى العصر من فهم وعلم وتكنولوجيا وينتهى خط بارليف فى ست ساعات

دى ارادة التحدى بتاعة الشعب المصرى أرجو أن اخواننا العرب مايتضايقوش من هذا لانه انا مع عرفانى وشكرى لهم على كل ما قدموه ويقدموه اريد أن نحل المشكلة جذريا لكى نستطيع ان نتفرغ لمهام المستقبل ونتفرغ لمواجهة ما يواجهنا كأمة عربية .. احنا كلنا شايفين النهاردة للأسف ولا يبشر بالخير للأسف الكلام ده بيتقال لى .. أمر اساسى أرجو أن نعنى به جميعا ونحن فى هذا المكان .. فى حرم الجامعة جامعة الاسكندرية .. المكان الذى يتعهد الاجيال ويعد الرجال والنساء لكى يتولوا مسئوليتهم فى بلادهم بودى أن اقول لهم من دروس وعبر المرحلة الماضية

أنا قلت أنه خلونا نرجع لتقاليد القرية أو للتراث فى القرية لما بقول القرية باعنى مصر أعنى مصر فى أجمل وأروع صورها أنا اتكلمت عن ارادة التحدى فى كل

شيء احتفظ شعبنا بارادة التحدى ... وأحتفظ بمقوماته وبأصالته عبر التاريخ .. شعب اصيل .. سبعة آلاف سنة عمر .. أول حضارة يعطيها للعالم .. أول حكومة قامت على ضفاف النيل .. أول دولة قامت على ضفاف النيل .. كانوا يقتاتوا الديدان فى انحاء العالم .. وهنا فيه حكومة وفيه دولة وفيه بناء وفيه حضارة وفيه فن موجود الى يومنا هذا .. كل هذا ترك لنا مقومات أرجو أن نأخدها في اعتبارنا ونحن نعد اجيالنا وأرجو أن تأخذها أجيالنا فى اعتبارها ايضا

ارادة مصر .. ارادة التحدى اللى حكيت عنها يجب أن نفهمها على حقيقتها

هذه الارادة هى ارادة جماعية وليست ارادة فرد او أفراد بمفردهم تعالوا نروح القرية نشوف .. هل كل القرية لديها ادوات الزراعة .. كلها المحراث والنورج والطنبور وكل اللى فيها ده.. هل عند كل فلاح منهم هذه الادوات .. ابدا

موجود عدد محدود .. فيه ارادة جماعية بيخرجوا يقسموا نفسهم على بعض .. كل يوم عند واحد بطمبورهم بمحراتهم بالنورج بتاعهم .. وبذلك جميعا فى هذا المجتمع اللى بيكون أسرة واحدة بهذا التعاون وبهذه الارادة الجماعية بينتجهم وبيسعدهم وبيعيشهم ويتبادلوا المنفعة

يوم أن تكون الارادة هى ارادة فرد أو مجموعة افراد لن تكون هذه هى ارادة مصر .. ارادة مصر لابد ان تكون كما هى وكما كانت ارادة جماعية

وعلشان كده فى اليوم اللى كانت ارادة مصر ارادة جماعية فى ستة اكتوبر برغم كل المعوقات وبرغم كل الانهزامية اللى بشر بيها البعض وكتب بيها البعض واتفلسف بيها البعض .. دول كانوا افراد لا يعتد بيهم .. ارادة الشعب الجماعية صنعت المعجزة .. دى جاية من أول مجتمع اتعلمنا منه وهو القرية .. واللى حافظ على شخصيته سبعة آلاف سنة وذاب فيه كل حاكم اجنبى

وكانت العيلة المالكة هنا فى وقت من الاوقات اتراك .. نكت الشعب المصرى كله كانت عن الاتراك .. ما بيسلمش أبدا .. يجوز ما بيخشش معركة لكن لا يسلم أبدا ... اطلاقا . إلى جانب هذه الخصائص قيمة الانسان فى القرية .. بقول ليه نرجع للقرية .. قيمة الانسان .. وأنا بقول ده لان أنا عايز ولادى الشباب يسمعوه .. وأخواننا الأساتذة ياخدوه فى حسابهم لان أحوج مانحتاج اليه النهاردة لاجيالنا أن احنا نطلع رجال أقوياء بمفهوم القوة الحقيقى اللى بأتكلم عنه واللى موجود عندنا .. ده تراثنا .. بس احنا ناسيينه أو متجاهلينه أو أمور الحياة المادية اللى احنا عايشينها بتطغى على حاجات كتيرة فمابناخدش بالنا

قيمة الانسان .. هل قيمة الانسان فيما يملك .. فيما يلبس .. فى السلطة .. ابدا .. تعالوا نرجع للقرية . برضه قيمة الانسان هى فى ذاته .. عندنا فى القرية لا الحسب ولا النسب ولا الغنى .. ده يصح يفوت يقول سلام عليكم يقولوا له عليكم السلام ويقفوا له ، لكن ما يحترموش وجوده .. لكن احترامهم فعلا هو للانسان اللى له قيمة فى ذاته ... قيمة داخلية بتنعكس

باخذ مثل عن نفسى أنا شخصيا مريت بمراحل كثيرة جدا لما بنادى بالقرية ، البعض ما بيقدرش أو ما بيدركش ايه انا عايز اقوله .. فى وقت من الاوقات أنا كنت طالب صغير . دخلت الكلية الحربية ، كنت ضابط ، خرجت الى السجن إلى المعتقل إلى سواق .. إلى مقاول .. إلى أن عدت للجيش مرة اخرى .. إلى قيام الثورة إلى مجلس قيادة الثورة

بعد انتهاء مجلس قيادة الثورة فى سنة ٥٦ تركت السلطة التنفيذية كاملة إلى أن جيت نائب رئيس جمهورية سنة ٦٩ إلى أن انتخبت رئيس جمهورية

بينى وما بين نفسى ، وأنا طالب وأنا فلاح فى القرية وأنا سواق وأنا مقاول وأنا ضابط وأنا نائب رئيس جمهورية وانا رئيس جمهورية لم تتغير قيمتى بينى وبين ذاتى ابدا بأى منصب من هؤلاء

انا فى ذاتى متوازن ، ومملوء ، مش غرور .. لا .. مملوء ثقة وبناء من داخلى وأنا فى الحضيض تغيرت قيمتى وذاتى امام نفسي أو امام الآخرين وانا فى القمة تغيرت قيمتى بوجودى فى القمة .. لا .. وانا فى الحضيض ولا فى القمة يؤثر على قيمتى وذاتى

ده اللى انا عاوز اولادى يتعلموه .. وده جاى منين دا جاى من القرية .. احنا النهاردة فى زحمة المدينة والمدنية والحاجات الاستهلاكية والحاجات البراقة .. و .. و .. الكلام دا كله .. نسينا كل هذا ونسينا أن كل انسان عليه أن يقعد ويتأمل فى وقت من الاوقات فى يومه ولو ربع ساعة بلاش ننجرف ..يقوم تكون النتيجة أن احنا نفقد ذاتنا ، ونفقد مقاوماتنا زى ما هو حاصل النهاردة حكاية الهيبز وغيرهم وغيرهم .. وأعلى نسبة انتحار فى البلاد اللى فيها مدنية وصلت إلى أقصى ما يصلوا اليه وماعادش لهم ما يكافحوا من أجله ولا قيم تحفظ عليهم ذاتهم

النتيجة أن احنا بنشوف فيهم أعلى نسب انتحار فى امريكا وفى السويد

إرادة التحدى ارادة جماعية ، قيمة الانسان مش فى مركز ولا حسب ولا نسب ولا منصب وانما قيمة الانسان تتحدد من داخله ، من داخل ذاته .. مفهوم القوة فى القرية احنا عاوزين دين قوى يواجه مسئوليات هذه الحياة ، والله سبحانه وتعالى يقول أنه يجب أن يكون عبده قويا بس مش أنها قوة عضلية ولا حاجة ابدا القوة تكون أول ما تكون كالذات بالضبط من الداخل مش من الخارج ، لا تكون بالاجراءات ولا بالسلطات ولا بالضرب ابدا القوة هى ان يتعلم الانسان كيف أنه يستطيع أن يسيطر على نفسه علشان كده بتلاقى فى القرية الانسان لاقرأ ولا كتب ولا خرج من القرية

والجميع يكن له كل احترام لان دا يقولوا عليه دا ما يقولش العيبة يعنى راجل مليان بذاته فما يقولش العيبة ابدا وثقفه الزمن ثقافته من الزمن ومن الاحداث ويختزن جواه قوة كبيرة تشع على كل من يجلس اليه يجد فى جلسته وفى حضوره قوة يستطيع أن يلوذ بيها اللى عاوز يروح له يسأله فى شىء أو غيره يبقى ما قراش ولا كتب ولاخد شهادات ولا خد حاجة ابدا .. عايزين شبابنا قوى ليه المهام اللى بيكلمنى عنها ابنى النهارده المشاكل دى فى الجامعات طيب انا عندى فى كل انحاء البلد مشاكل لكن هذه المشاكل زى ما قلت لكم كلها قابلة للحل والحل يبدأ منا احنا من داخلنا من داخل كل واحد فينا من ذاتنا يعنى لو اخواننا زى ما اتكلمت عن الاقتصاد واخواننا العرب بكل احترام ، اقول ان مش المبالغ اللى حيدفعوها هى اللى حتنقذ اقتصادنا .. لا ... أولا احنا طب ما جايز تيجى هذه المبالغ ما تتحطش فى مكانها .. لا لازم نستعد لها بانسان جديد لها ان جت او ماجتش وان ما جتش لابد حنلاقى الحل وفيه ارادة تحدى فى هذا الشعب لابد حنلاقى الحل ولابد حنكمل ونقولهم احنا شاكرين على اللى فات كله ونحفظ لكم كل شىء

من القيم برضه وخلونى اتكلم عن القرية لانه حديث عزيز على النفس ويظهر بيعمل شىء من اللبس عند البعض لان البعض بيفتكر انه لما بانادى بقيم القرية ان احنا نرجع بدائيين تانى أو نسيب التكنولوجيا أو نحصر اهتماماتنا فى حاجات صغيرة .. لا .. لا .. انا بادور على البناء .. البناء اللى بيه نخرج به الى هذا العالم ونستطيع ان نقهر كل شىء وقدامنا وهى التجربة زى ما حكيت لكم .. النجاح نجاح .. ناس كتير جدا نشوفهم عندنا فى القرية عاملين فلوس وكذا .. و .. و . و .. لكن يحوز احترام الناس ؟ابدا .. واضح وواحد تانى محدود الدخل ولكن من داخله فيه مخزون .. يحس كل واحد لما يعقد معاه به ترجمة ده ايه ؟ ترجمته انه فيه نوعين من النجاح، عايزين نعلم اولادنا برضه انه فيه نوعين من النجاح النجاح الخارجى والنجاح الداخلى

النجاح الخارجى هو اللى بيراه الناس فيه والنجاح الداخلى هو اللى نراه احنا جوه نفسنا.. اللى انا اتمنى ان احنا نحرص على النجاح الخارجى يغرى الانسان علشان يبان امام الناس انه ناجح بارتكاب حماقات كثيرة بتعود عليه وعلى المجتمع اللى هو فيه بأوخم العواقب اما اللى يؤمن بما يحدث ويؤمن بهذا النجاح الداخلى لابد فى مرحلة من المراحل ينعكس هذا النجاح الداخلى على الخارج برضه .. بارجعها كلها للذات كلها تكوين الذات .. ليه ؟

كتير منا بينبهروا النهاردة باللى فى اوروبا واللى فى امريكا واللى بنشوفه من حوالينا انبهار ويحاولوا يقلدوا تقليد اعمى علشان يبقوا زيهم وينجحوا ..و .. و .. الاصيل الثابت الصلب هو اللى ما ينبهرش ابدا هو اللى يبقى مملوء داخل نفسه بالارادة مملوء داخل نفسه بالقيمة .. القيمة الانسانية .. مملوء داخل نفسه بالقوة ، ومملوء ايضا ثقة بان النجاح الداخلى عنده اهم كثيرا من النجاح الخارجى لان معنى ده انه حيكون دائما فى سلام مع ذاته وفى سلام مع نفسه ولما بيكون الانسان فى سلام مع نفسه بيستطيع ان يقدم لمجتمعه لان العن شىء ان يسخط الانسان على نفسه فيكون اشد سخطا على غيره وعلى من يحتك بيهم أو يتعامل معهم .. لا .. احنا عايزين الانسان الجديد المصرى غير كده وده فى كياننا موجود كل الموضوع نشيل التراب اللى احنا حطيناه ونجلى المعدن

اذا استطعنا ان احنا نطبق كل هذه القيم لاشك ان احنا حنحصل على انسان متفوق ، متفوق تفوقا هائلا وياريت استطيع أو يكون عندى أو يكون عندكم الاحتمال انكم تستمعوا الى وانا باحكى قصص طويلة عن هذا اللى طبقته .. انا ما بحكيش ابدا عن كتب قريتها بقدر ما باحسه عن تجربه لمستها بنفسى تماما

مش عاوز اطول عليكم ولكنى عاوز اقول انه زى ما حكى ابنى رئيس اتحاد الجامعات عن المشاكل زى ما تكلم السيد مدير الجامعة وزى ماكلكم ما بتقروا كل يوم عن ما علينا ان نواجهه من مشاكل ذكرت لكم مصادر منها فى الاقتصاد

والاقتصاد هو عصب السياسة .. مافيش النهارده استقلال بدون اقتصاد الاستقلال السياسى ده كلام لا قيمة له اذا ما كانش فيه استقلال اقتصادى اطلاقا ماعدش الاستقلال التام والموت الزؤام اللى كنا بنقوله واحنا طلبه زمان وفى جيلنا ان ده منتهى المنى لا ... لا ابدا الاقتصاد هو اللى بيعمل الاستقلال الحقيقى

وبناء الانسان اللى تكلمت عنه ولازم اتكلم عن ما يواجهنا فى المرحلة الجاية من اخطار على ضوء المسيرة .. وانا قلت لكم انى عايز اتكلم عن خواطر ودروس وعبر مش خطاب معد ومسلسل وموضوع .. لا انا باتكلم عن تجربة ودراسة دراسة التجربة والمعاناة لانى باعتقد انه لما اتكلم عايز اقول حديث نفسى لازم اقوله هنا فى جامعة الاسكندرية اللى ايدت الثورة من اول دقيقة وهى فى علم الغيب وكان جايز جدا انها تنتهى ويكون مصير جامعة الاسكندرية مصير آخر .. علشان كده الانسان بيستطيع بيحس انه فيه عائلة يستطيع انه يحكى عن نفسه مش خطاب رسمى ومقدمه وشرح وخاتمة .. لا .. لا . انا باتكلم زى ما قلت خواطر ودروس وعبر

سيظل الخطر الكبير اللى احنا بنواجهه وهنا عاوز الفت نظر اولادنا برضه حديثى للشباب... سيظل الخطر اللى احنا علينا ان نواجهه هو محاولة ضرب ارادة التحدى اللى انا حكيت لكم عنها ازاى ؟ اتكلم بحق ابنى اللى ابتدى الحديث بتاع اتحاد الجامعة عن البعض اللى خرج النهاردة نتيجة جو الحرية الكامل ويحاول ان يطعن ثورة ٢٣ يوليو وان يشكك فيها وان يقارن بين ما كان قبل ٢٣ يوليو وما بعد ٢٣ يوليو ووصلت البجاحة بالبعض انه كل ما كان قبل ٢٣ يوليو كان سمن وعسل ، وما بعد ٢٣ يوليو كان مصيبة وكارثة .. ده خطر علينا ليه ؟

انا عايز اقول لكم قبل كده مبدأ برغم انى عانيت كثير قوى قبل المعركة وبعد المعركة وطوال الست سنين دول لكن انا متمسك به ولن افرط فيه هذا المبدأ انه طالما انا فى المسئولية اللى انتم حاطينى فيها فأنا بأتعهد ألا يقهر رأى وألا يكبت فكر تحت أى ظرف وبأى سبب طالما كان التعبير عن هذا الرأى أو ذلك الفكر عن

طريق الاسلوب الشرعى والمؤسسات الشرعية التى ارتضيناها فى دستورنا وبجميع الضمانات وسيادة القانون لن نفرط فى هذا ولن افرط فى سيادة القانون

ومع ذلك انا مش خايف على نفسى لان انا عارف يعنى كل ده بأقدر ارد عليه لكن انا خايف من البلبلة اللى بيحطوا فيها الجيل الجديد .. أولادنا .. المقارنة اية اللى كان قبل ٢٣ يوليو وايه اللى بعده ؟ ليه المقارنة ؟ فيه وجه للمقارنة .. يعنى علشان ولادنا ما عاشوش وشافوا يقوموا يحاولوا يبلبلوا فى هذا مستغلين جو الحرية اللى ما حصلش من اربعين سنة واللى زى ما قلت لكم أنى مصر ألا يمس .. حتى لما بيقف واحد ويطالب بمحاكمتى .. انا سعدت .. والله قعدت يعنى قريت وقلت ماشاء الله والى هذا الحد انطلقوا ده من عندكم ، من هنا من جامعة الاسكندرية لكن التجنى لا . لازم نعلم اجيالنا واولادنا ان الحق نقول عليه حق ، والخطأ نقول عليه خطأ .. ما قبل ٢٣ يوليو وسيل من الكتب منهمر قريته كله تجنى وكله افتراء . الله طيب .. لو قرأوه ولادنا دول واتبلبلوا .. ايه الحكاية ؟

علشان كدة لازم نأخذ هذا فى حسابنا وانا باكلم النهاردة الاخوة الاساتذة الاجلاء وهيئة التدريس لوضع ده فى حسابهم انا مابقولش ابدا ان احنا بنوضب أو نزين الامور .. لا .. الحق نقول عليه حق والخطأ نقول عليه خطأ والسلبيات نقول عليها سلبيات احنا اصبحنا مالناش واحد ولى امرنا بيفرض علينا شىء ، احنا بلغنا سن الرشد كشعب وثورتنا سلمت الامانة وقالت الشرعية .. شرعية دستورية .. ويا شعب بدون جهد كل واحد مش هنقدر نبنى ، مش حنقدر نعدى مشاكلنا اللى احنا بنواجهها دى كلها ابدا ، مع العلم بأن فى امكاننا وفى قدرتنا ان احنا نعديها ، ونعديها على اروع ما يكون ، لن تكون أسوأ من لحظات سودة عشتها طوال الست سنوات اللى فاتت ومرت بسلام الحمد لله ، بلاش نعيش فى الماضى ، ولما نتكلم عن الماضى نبقى منصفين ، نعطى كل واحد حقه ، قبل كل موسم دراسى بتجينى البيانات الكاملة عما يعد، كلنا عارفين انه زى ما باحكى دلوقت كل اعداءنا بيحاولوا

انه اولا يقهروا فينا ارادة التحدى ، فنبقى حاسين باليأس والفشل ، وأى مصاعب صغيرة توقفنا وتخلينا ننكفى على نفسنا ، ونضرب فى بعض ، ونشتم فى بعض ، ونطلع حاجات لبعض ، زى ما حصل قبل معركة سنة ٧٣ بدل ما كان كل همنا ان احنا ننقل كل شىء الى المجتمع الاسرائيلى زى ما حصل بعد حرب اكتوبر

انا كنت اتمنى انه كل اللى بيكتبوا ، اللى بيتفلسفوا قبل اكتوبر، يكتبوا علشان يقووا روح الصمود فى الشعب ، مش علشان يهزوا صموده . ولكن شعبنا اصيل فان القاعدة الاساسية لم تهتز ابدا، وانا باشهد اللى اهتز فئات قليلة جدا اهتزوا ونخر فيهم الدعاوى التشاؤمية اللى كانت بتيجى من بيروت .ومن بعض انحاء العالم العربى ومن بعض الكتابات والفلسفات اللى البعض هنا حاول انه يهلل بيها ويحكى عن اسرائيل ان القناة لا يمكن حد يعبرها وفيها نابالم حيحرق وبعد ما يحرق النابالم اللى حايخش جروح على الغربال ، وبعد الغربال المنخل .. كلام مؤسف حقيقة .. ولكن الحمد لله شعبنا كان زى عادته يمتاز بارادة التحدى، كل ده ما نالش منه ولا من قواتنا المسلحة

فى المسيرة اللى جاية .. وانا باعد انه كل ما بنشكو منه حنواجهه ونحله فى المسيرة اللى جاية.. لكن نحتفظ بارادة التحدى دى لازم نجنب شبابنا .. اولادنا ... اجيالنا اللى طالعه تستلم المسئولية نجنبها البلبلة بأن نضع الحقائق امامها

علشان كده أنا عملت لجنة التاريخ، وبرضه طلع كلام وتحليلات ان ماحدش يقدر يكتب التاريخ، من قال ان احنا حانكتب التاريخ، أبدا، ده انا كل اللى طالبه من لجنة التاريخ انها تجمع الحقائق من الناس الاحياء اللى عايشين النهارده، عن كل المرحلة، وبعد ذلك نضع هذه الحقائق امام المؤرخين والباحثين يقعدوا على أساسها يحللوا ويكتبوا على أساس حقائق سليمه بتاعت ناس عاشوا الاحداث وشهدوا شهادتهم وادوا واجبهم

مش حنكتب تاريخ ، لان مش معقول ان احنا نقعد نكتب تاريخ من وجهة نظر ، دى مسألة يمكن الاجيال اللى جاية تحللها .. ودى لازم نضمن ان الحقائق تكون قدامها

قلت ان اللى حيحاولوا يقهرونا هيحاولوا يضربوا ارادة التحدى فينا أو انهم يبلبلوا اجيالنا اللى جاية بمعارك جانبيه عن الماضى ، وتزييف وتزوير للحقائق .. وده حايسبب بلبلة كبيرة فى نفوس ولادنا الحاجة الثالثة محاولات تضخيم الأخطاء ، حاجة غريبة ، يعنى لما ادينا الصحافة حريتها بعد حرب اكتوبر .. كان أمر طبيعى ، وانا قدرته ، كان أمر طبيعى انه لازم يحصل بعض التجاوز فى التعبير ، وظن البعض فى الصحافة ان الحرية معناها انه ينقد وبس ، ويضخم وبس، وانا كان لى جلسة معاهم فى رأس التين من سنتين ، ولكن – زى ما قلت – انا تعهدت ان لا يكبت رأى .. ولا يقهر فكر ..ابدا .. كلمتهم ولم اتخذ أى اجراء الى يومنا هذا .. ولن اتخذ أى اجراء بالنسبة لحرية الصحافة ، لان هذه الاجراءات ما اصبحتش ملكى النهارده .

كل هذا اصبح ملك الشعب كله النهارده .. الشعب هو اللى يقول .. هو اللى يقول انه عايز اجراءات على كذا احنا بلغنا سن الرشد ماحدش يملك الا الشعب انه يضع هذا

للأسف لازال البعض يميل الى تجسيم الأخطاء ، وكأن الأخطاء كلها مهياش فى بلد من بلاد العالم إلا فى مصر .. فيه أخطاء وننقد ... نعم .. انا مع النقد ، طب نتيجة ده ايه ؟ نتيجة ده انه زى ما باحكى وأقول قبل كل عام دراسى بيجينى البيان عن التخطيطات اللى بتتخطط علشان محاولة اثارة الطلبة والاجيال ، لان عارفين ان دى مادة مشتعلة ، ولادنا الشباب مليانين انفعال وحماس وغيره على بلدهم ، فبيشكلوا مادة مشتعلة ، وعلشان كده اعداءنا بيحاولوا عن طريق ابناءنا الطلبة انهم يحدثوا شىء فى البلد ، وشفنا على مر الست سنين اللى فاتت قبل المعركة ايه اللى جرى

واشهد بهذه المناسبة ، وفى جامعة الاسكندريه ان القاعدة الاساسية لطلاب جمهورية مصر ظلت سليمة كاملة متفهمه كانوا قلة لايزيدوا عن ٢٠٠ فى جميع الجامعات فقط لا غير ، باشهد هذا ، وفى أحلك الظروف ماكانش اكثر من ٢٠٠ اللى هم المحرضين واللى كلنا عارفين اتجاهاتهم، أما القاعدة الاساسية من أبنائنا الطلاب كانوا عند مستوى الوعى وعند مستوى الفهم ، النهارده انا عايز أحصنهم بأه بيجينى التقرير فى الصيف .. وجانى سنة ٧٢ ايام ما كان فيه الفتنة الطائفية ومحاولة اثارة الطلبة فى الجامعات ، جالى من اغسطس .. ايه اللى حايجرى فى اكتوبر ؟ النهارده التركيز كله حيبقى على الاشاعات نتيجة تضخيم الأخطاء .. ياخدوا من الصحافة .. وتضخيم اخطاء .. واشاعات .. طب ليه ؟ ما انا قلت شيلوا الفتايل جورنال يطلع يقول لك : شاب كذا.. عمل كذا .. ومش عارف ايه ..وصرف كذا .. والناس كلها حساسه لهذا .. طب بيطلع ليه يقول كده ؟ مايقولش فلان الفلانى حصل له كذا كذا ليه ؟ما يكتبوا كده ، هو فيه رقابة ؟ مافيش رقابة ، وفيه مدعى اشتراكى ، وفيه نائب عمومى ، وفيه مجلس شعب ، وفيه مجالس محلية ، ما عادش حد فوق النقد وما عادش تصرف حد ممكن انه يتصور انه يغطيه أو ينفد بيه ، ليه ؟ ماحدش يحمى حد اللى بيحمى كل انسان هو عمله فقط ، طيب ليه ؟ اشاعات فلان عمل مليون جنيه .. فلان عمل مش عارف ايه .. بيصرف ايه .. فلان عمل ايه .. اشاعات كلها ..

انا افهم ان جو الاشاعات يبقى فى الجو المغلق اللى هو غير مسموح ان حد يكتب أو يتكلم فيه .. طب احنا مش فى جو مغلق .. والصحافة حرة .. ما حدش ابدا .. وعندكم رؤساء تحرير الصحف سامعينى كلهم دلوقتى ويقدروا يكتبوا بكره يردوا على ، ما حدش تعرض لهم ابدا من ساعة حرية الصحافة بحاجة .... حاجتين اتنين بس اللى يراجعونى فيهم : الناحية العسكرية علشان ما يخسروش خط نكون بنشتغل فيه . ومع ذلك ما هيش رقابة ابدا وبيطلع اخطاء ، وبتحصل اخطاء ، وبنقول لهم لا صلحوا .. دى مش رقابة اطلاقا طب ليه بلبلة ولادنا نتيجة اثارة معارك واحقاد

الماضى ، دى كلها معارك واحقاد ، وعملية الاشاعات عملية تانية للأسف بيستغلوها استغلال سيىء جداً أعداءنا ، واولهم مجنون ليبيا القذافى اللى هى حكاية الناصرية هو طلع فى دماغه انه هو خليفة عبد الناصر ، طيب كويس خليه خليفة عبد الناصر ، قد يتدخل كثيرون منكم هنا فى اسكندرية ، لانه اسكندرية هنا كانت مرتع خطب لهم ، وناس سامعينى كثير عارفين هذا بيتوسل بايه ؟ بيتوسل بالناصرية

لانه هو خليفة عبد الناصر الامين على تعاليم عبد الناصر .. طيب .. تحت هذا الستار بعض ولادنا بحق أو بخطأ بينساقوا في هذا الكلام ، محضّرين ده برضه عشان يتكلموا فيه ما هو السبب محاولة اثارة خلاف بينى انا وبين عبد الناصر ، علما بانكم كلكم سامعينى فى عيد الثورة باقول ان اللى فجر ثورة ٢٣ هو جمال عبد الناصر .. لسه من ثلاثة أيام باقولها وباكررها .. وقبل ذلك باقول انى مسئول عن كل عمل عمله عبد الناصر .

والبعض عندكم هنا فى جامعة الاسكندرية دلوقت قاعدين يوضبوا ويحسبوا وبيقولوا : هل المشاركة دى تكون بالسكوت ، والا المشاركة بالسلبية ، والا المشاركة بالفعل والعمل ؟ كويس بيحضروا لى عريضة الدعوى ، انما انا مصر برضه انى مسئول عن كل ما عمله عبد الناصر ، لسبب بسيط انه من هذا المنطلق انا طلعت صلحت السلبيات ، ومن هذا المنطلق انا بأقول ثورة ١٥ مايو .. ليه ماتتحسبش لعبد الناصر ؟ طب ما هى تتحسب له احسن .. ده احسبها له .. ليه؟ لان الراحل ساب لى الامانة ، و توليتها وامام ثقة الشعب وارادته والله رده اللى لقيت انى عايزه ، والنقد فى الست سنوات الماضية على كل قرار اتخذته متخذه من نقد البلد من نقد الشعب طب ليه ؟ بيحسبوا دى حاجة منفصلة علشان يثيروا معركة طب انا مانيش فى المعركة ده انا بأقول يعنى المسألة دى عمل كلنا بنكمل بعضنا .. عرابى – زى ما حكيت لكم – ما ينفصلش عن مصطفى كامل ، وما ينفصلش عن سعد زغلول ، ما ينفصلش عن جمال عبد الناصر ما ينفصلش عن اللى ييجى بعدى اطلاقا .. كلها حلقات متصلة مع

بعضها وكل واحد بيقوم بدوره ، طب ليه اثارة هذه المعركة الوهمية ؟ طبعا الهدف منها كله هو محاولة خلق بلبلة عند شبابنا .. لا جمال عبد الناصر فجر ثورة ٢٣ يوليو .. وكانت الخمسينات كلها ارباح ومكاسب وانتصارات .. وكانت الستينيات كلها هزائم وسلبيات ورجعنا تانى للسبعينيات عاش فيها عبد الناصر .. سنة ٧٠ بدأنا نستعيد انتصارات الخمسينات أو نتفوق حتى عليها ، وفى نهاية ٧٠ مات عبد الناصر وساب الامانة مشيت المركب وماشيين بيها

ليه اثارة المعركة ؟ طبعا بيثيروها لاهداف ، بيثيروها مش القذافى بس .. الاتحاد السوفيتى بيثيرها راخر وفاهم انه لما يبعت لى مثلا ويقول : البطل جمال عبد الناصر الذى فجر ثورة ٢٣ يوليو حازعل .. والله .. طب ده انا بقول كده .. لكن دى حقيقة وانا بقولها أى حد بيقولها .. الجماعة فى سوريا .. اظن بقى من اخواننا اللى عاصروا الوقت اللى فات سمعوا رأى الجماعة فى سوريا .. فى عبد الناصر .. وخصوصا النظام الحاكم النهاردة ، اظن ما اتقلش فى عبد الناصر اسوا مما قالوه النهاردة بيترحموا عليه فى راديو دمشق .. وبيكتب كاتب : خلقوا او صنعوا عبد الناصر لمجرد الحقد .. يكتب علشان اسمه يتقال فى راديو دمشق ضد بلده ، وهو حر برضه ، ولن يمس ابدا انا لن امسه لان الشعب كفيل انه يكشف كل واحد .. بيثيروا معركة بدون داعى .. طيب انا ما بديهاش قيمة ، لكن عاوز ولادى يفهموها عايز ولادى وهما داخلين الجامعات حايطلعوا لهم بالاشاعات وها يطلعوا لهم بمحاولة المقارنة بين الماضى والحاضر ، وخلق معركة قميص عبد الناصر .. ريحوا نفسكم مافيش بينى وبين عبد الناصر حاجة وانا مسئول الى ان اترك مكانى هذا ، والى ان اموت ، انا مسئول عن كل ما فعله عبد الناصر ، وعلى استعداد للحساب فى كل وقت يبقى مافيش داعى وما فيش مغزى لمثل هذه المعارك

باعود لحديث النفس اللى كنت عاوز اتكلمه معاكم .. المشاكل اللى اثارها ابننا ، والمشاكل اللى اتكلم عنها مدير الجامعة .. ابننا اثار موضوع انا باعتبره مد لكل

شىء وهو استقلال الجامعة .. انا باطلب من رئيس مجلس الوزراء موجود ، ومن وزير التعليم العالى موجود واحنا يمكن مع المغزى بتاع دمج التعليم العام فى التعليم العالى ووزير واحد يمكن ماحكيناش عنها المغزى فى هذا التكوين ان خلينا وزير واحد انه اما مافيش حاجة اسمها التعليم العالى . ليه ؟.. لان ده أصبح جامعات مستقلة تمام الاستقلال يبقى لزوم وزير تعليم عالى ايه ؟ وعلى ذلك اضفناه على وزير التعليم العام يبقى كلة وزارة التعليم دى المغزى اللى وراء الموضوع رئيس الوزراء موجود ووزير التعليم موجود اذا كانت هناك أية خطوات ما تمتش فى هذا السبيل فقبل الموسم الجامعى القادم لابد ان تتم وان تسلم الجامعات جميع مسئولياتها وميزانيتها .. واضح الكلام ده؟

انا اعتقد ان ده هو السبيل أو المدخل ، ياللابأه اشتركوا معانا يا جامعات فى حل مشاكلكم ، واشتركوا معانا ، تعالوا ادرسوا معانا الميزانية واذا كان فيه امكانية تاخذوا اكثر خدوا مافيش حجر على هذا لكن انا واثق انه مادام الجهود كلها هاتتركز مع بعض حنقدر نحقق شىء لبلدنا . كان امامى بعض حلول علشان المشاكل اللي احنا بنواجهها اننا ناخذ مشكلة مشكلة واركز عليها واحلها .. واخلصها وبعدين نخش على مشكلة تانية وهكذا .. وكان فيه الرأى الآخر انه باتكلم عن المشاكل عامة لأنى انا مش حاتكلم بالتفصيل عن اللى سمعته لانه ده رئيس الوزراء ولاننى انا مباخدش سلطة غير سلطتى الحقيقية يعنى رئيس الوزراء فى مجلس الوزراء كل اللى سمعناه النهارده يدرس ويقدم لى عنه ما استطيع انى اخذ فيه قرار لانى لمجرد انى اسمع حاجة وآخد قرار ده أمر انتهى من زمان

انا اتكلمت عن استقلال الجامعات ، لان ده مبدأ ده مبدأ كبير ، و إحنا حتى فى التشكيل الوزارى عملنا عليه وماخليناش حاجة اسمها وزارة تعليم عالى ليه ؟ لانه لا سبيل الى وجود وزارة تعليم عالى لان الجامعات كل جامعة مؤسسة مستقلة تمام الاستقلال .. ولا دخل للوزير فيها ، ولا حاجة ابدا ، بمجلسها ، بكله كله ، وبيربطهم

فوق مجلس جامعات .. وبينسقوا بينهم وبين بعض بس ده اللى خلانى اتكلمت اما بقية الامور كلها فأنا باطلب من رئيس الوزراء انه يقدم لى عنها تقرير بعد دراستها فى مجلس الوزراء

قبل ما اختم برضه حديث النفس اللى انا كلمتكم عنه ، عايز أقول لكم انه فى الست سنوات الماضية ، اللى أنا عشتهم كرئيس منتخب منكم ، بذلت كل ما استطيع سياسيا واقتصاديا وعسكريا زى ما كلكم لمستم عانيت منعت نفسى من حق الغضب ، زى ما حكيت فى وقت من الاوقات خوفا من انة وانا غضبان اصدر قرار يطلع غلط .. أبدا .. كبت كتير وتحملت كتير واكثر ما ساءنى مش الخارج اكثر ما ساءنى الداخل .. الناس اللى ما استطاعتش انها ترتفع لمستوى المسئولية أو على الأقل لمستوى ما درجنا عليه احنا من القيم اللى انا حكيت عنها بتاع القرية

أنا مش طالب حاجة اكثر من اننا نرتفع لمستوى اصلنا اللى احنا منه .. كانوا وفروا على كتير. لكن وانا بأخدم الست سنوات لانه ما بقيش عليها الا أيام تنتهى فى اغسطس ، بأقرر أمامكم كعيلة .. عيلة ٢٣ يوليو .. أنى بأنهى مدتى وأنا راضى النفس ، مطمئن الوجدان انى فعلت كل ما استطيع وفوق ما استطيع وانى احمد الله سبحانه وتعالى لانه كان معى واحمد شعبنا الأصيل لانه بقاعدته كان ثابت لا يتزلزل بقيمه الأساسية وقيمه الأصيلة

كل ما اوصى به فى هذه المرحلة : ان ننبذ الحقد الى الابد ، علشان نحل محله الحب .. بالحب نقدر نبنى كتير ونقدر نتغلب على كل شىء .. وده برضه قيمة من قيمنا اللى احنا عشنا عليها سبعة آلاف سنة ، ولم تتفتت ارادتنا ، ولم نذب في أى مستعمر أو غازى أو معتدى

لا اجد ما اختم به الا ما قلته فى ٢٣ يوليو انه قدر مصر وهو ان نكون فى قلب هذه المنطقة وروحها ، وهو قدر مصر ايضا ان تلعب الدور الرائد عربيا ودوليا ، وان تتحمل تبعات باهظة .. ومصر اسهام غنى فى تاريخ البشرية ومجرى المدنية .

ومصر مهد القومية ، ثابتة الاركان ، قوية الدعائم ، كما انها اليوم مهد لتحول ضخم نحو الحرية والانفتاح ، ومصر مضمون سياسى ، ومركز اشعاع حضارى ، منه ينبع التقبل العالمى لنا والثقة الدولية فينا ، والقناعة الكاملة بأنه لا حرب الا بمصر ولا سلام الا بمصر ، وكما قلت فى يوم ٢٣ يوليو ، وحكيت بعض نفسى وخواطر الفترة الماضيه بأرجع وأقول مرة اخرى : فليتقهقر الحقد لكى يحل محله الحب .. مصر كانت على طول الاجيال شريعة الحب والوفاء

رب اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا .. وارزق أهله الايمان والبهجة والأمل .. وارزقه من كل الثمرات

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org